journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 188–201 تاريخ النشر: 18–12–2025

Volume: 39 N°: 02 Year: 2025 pages: 188-201 Date of Publication: 18-12-2025

رسالة "إجازة العماري" للمقري (ت 1041ه) مقاربة في ضوء المنهج الأسلوبي

"'Ijazat al-'Amari' by Al-Maqri (d. 1041 AH): An Approach in Light of Stylistic Methodology"

الطالبة. وردة قندوز
guendouzwarda@univ-emir.dz

الدكتورة. شافية هلال
c.helal@univ-emir.dz

مخبر الدراسات الأدبية والإنسانية- جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة

تاريخ الإرسال: 2025/05/17 تاريخ القبول: 2025/10/20

I. الملخص:

تعتزم **هذه** الورقة البحثية الموسومة: "رسالة إجازة العماري" للمقري (ت 1041 هـ) مقاربة في ضوء المنهج الأسلوبي، استثمار الآليات الإجرائية للمنهج الأسلوبي، من خلال مستوياتها المختلفة: الصوتي، التركيبي، الدلالي والبلاغي، في مقاربة رسالة إجازة العماري" للمقري، لإبراز مدى عمق بنيته، والكشف عن مكامن قدرات النص الإبداعية واستيعاب الثقافة الجزائرية القديمة في تقديم إجازات لعلماء من المشرق، والذي خص بها الشيخ العماري الخليلي من فلسطين.

وتكمن قيمة هذه الورقة البحثية في كونها محاولة واعية تبرز مدى أهميّة قراءة التراث السردي الجزائري القديم، وفق القراءات النقدية الحداثية والكشف عن أنساقه الفاعلة بالأمس واليوم.

الكلمات المفتاحية: الرسالة، الأسلوبية، السرد، النثر.

I. ABSTRACT:

This research paper, entitled "The Architectural License Letter" by al-Muqri (d. 1041 AH), intends to approach it within the framework of stylistic methodology. It aims to utilize the procedural mechanisms of stylistic methodology, through its The Different levels: phonetic, structural, semantic, and Rhetorical, in approaching "The Architectural License Letter" by al-Muqri, to highlight the depth of its structure and reveal the sources of creative text capabilities and the assimilation of ancient Algerian culture in granting licenses to scholars from the Mashriq, a privilege bestowed upon them by the Sheikh al-Muqri al-Khalili from Palestine. The value of

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 188–201 تاريخ النشر: 18–12–2025

Volume: 39 N°: 02 Year: 2025 pages: 188-201 Date of Publication: 18-12-2025

this research paper lies in its conscious attempt to underscore the importance of reading ancient Algerian narrative heritage, according to modern critical readings, and to uncover its active patterns yesterday and today.

Keywords : Letter, stylistic, narrative, Prose.

1. مقدمـــة:

يعد الأدب الجزائري كيانا متكاملا من منظومة الأدب العالمي عامة والعربي خاصة، منذ نشأته على أيدي أدباء أخرجوه في عصوره القديمة ليسطع رغم حداثتهم بعهد اللغة العربية، في ظل الدين الإسلامي الذي هلّ عليهم لينير لهم دروب العلم والأدب، حبا وشغفا على أرض الجزائر منذ إرساء التعريب في المغرب العربي.

تسعى هذه الورقة البحثية إلى تقديم مقاربة تحليلية لنص **رسالة "إجازة العماري" لأحمد المقري (ت 1041هـــ)**، في ضوء **المنهج الأسلوبي**، وذلك باستثمار آلياته الإجرائية في مستوياتها المختلفة :**الصوتية، والتركيبية، والدلالية، والبلاغية**، بغرض الوقوف على البنية العميقة للنص وكشف مواطن الإبداع فيه.

نعتمد في هذا البحث **منهجية تحليلية وصفية**، ترتكز على ربط البنية اللغوية للنص بخلفياته الثقافية والتاريخية، مع التركيز على الكشف عن الوظائف الجمالية والدلالية لأسلوب المقري، ويهدف البحث إلى الإسهام في **إحياء التراث السردي الجزائري القديم**، وإبراز قابليته للتأويل عبر آليات النقد المعاصر، بما يُعيد النظر لمكانته في السياق الأدبي والفكري العربي.

تكمن أهمية هذا البحث في كونه **محاولة واعية لقراءة تراثنا السردي** قراءة حداثية، تتجاوز التلقي التقليدي، وتسعى لتفعيل نسقه الرمزي والبياني في ضوء آليات النقد الأسلوبي، بما يُتيح إعادة اكتشاف النصوص التراثية بوصفها فاعلة وحيوية في الماضي والحاضر.

ولقد وقع الاختيار على هذه الرسالة الموسومة بـــ " **إجازة العماري**" (المقري، 2008) من كتاب: **رسائل المقري** (المقري، 2008) لأبي العباس أحمد بن محمد المقرّي التلمساني، لأنها نموذج لرسالة جمعت بين فني النثر والشعر، وقد احتلت من الكتاب أكثر من صفحتين، في رسالة دبّجها بقوله في بدايتها : " **وكتبت بأرض الخليل من طرف القلم بديهة لبعض العلماء ما نصه**" (المقري، 2008، صفحة 325) أي أنه استهل رسالته ببيان مكان كتابتها (**بأرض الخليل**) بفلسطين، وكيفية ذلك (بديهة) أي دون سابق تحضير، ولوجهتها (بعض العلماءِ) بذكرهم على العموم لا على وجه التخصيص.

ولنا مع تراكيب نص الرسالة، وقفة لتحليلها وفق المنهج الأسلوبي، حيث تعتبر الأسلوبية من المناهج الحديثة في تحليل النصوص الأدبية لما لها من أهمية في الدرس الأدبي واللساني معا، فنجد **تشارلز بالي Charles Bally** يعرف الأسلوب بأنه: " **هو العلم الذي يدرس وقائع التعبير اللغوي من ناحية محتواه العاطفي، أي التعبير عن واقع الحساسية الشعورية من خلال اللغة، وواقع اللغة عبر هذه الحساسية**" (جيرو، 1994، صفحة 49) هذه هي فكرة الأسلوبية ومهمتها تنحصر في دراسة العلاقات القائمة بين الأفكار وصيغ التعبير عنها وفق العواطف المنبثقة عنها، حتى يتسنى للمتلقي اكتشافها.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 188–201 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 188-201 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

إذن: " **فالدراسة الأسلوبية هي عملية نقدية، ترتكز على الظاهرة اللغوية، وتبحث في أسس الجمال المحتمل قيام الكلام عليه**" (العدوس، 2007، صفحة 52)

فهي في الأخير نظرية لغوية تبحث في الجمال والإمتاع ومواضع التأثير ليوصلها إلى المتلقي، ولنا أن نستقي مع رسالة **المقرّي** "**إجازة العماري**" جمال المعاني من خلال تطبيق المنهج الأسلوبي في تحليلها.

لأجل ذلك نطرح **الإشكالية** الآتية: **إلى أي مدى انعكس الايقاع الداخلي (الوزن) والخارجي (تكرار الأصوات) في إضفاء نغمة عاطفية على النص؟ وكيف يمكن للغة في تركيبها النحوي والبلاغي أن تكشف جمالية الرسالة؟ ثم هل للبنية الدلالية بما تحتويه من انزياحات ورموز وصور فنية أن تكشف عن عمق الأحاسيس المتواترة في هذا النص؟**

2. مفاهيم بحثية:

1.2 فن الرسالة وماهية الإجازة:

الرسالة اسم مشتق من راسل يراسل مراسلة، "**ويطلق على الكلام الذي يراسل به من بعد، واشتق منه اسم الترسل، ومنه سمي صاحبه مترسل وهو من عرف بهذا الفن واشتهر به**" (قط، 2009، صفحة 118) فالرسالة هي خطاب موجه بين طرفين ويقسمها النقاد إلى نوعين: رسائل ديوانية ورسائل إخوانية، ولأن رسالة المقري التي بين أيدينا تنتمي إلى النوع الثاني من الرسائل (الإخوانية)، التي تصور: " **عواطف الأفراد ومشاعرهم، من رغبة ورهبة، ومن مديح وهجاء، ومن عتاب واعتذار واستعطاف، ومن تهنئة واستمناح، ورثاء أو تعزية**" (ضيف، 1966، صفحة 491) أي هي أدب معبر عن ذات صاحبه اتجاه المرسل إليه، من احاسيس إنسانية مختلفة، وإذا ركزنا أكثر في قول د **شوقي ضيف** نجده قد قسم هو الآخر الرسائل الإخوانية إلى عدة أقسام بحسب طبيعة موضوعها والوظيفة التي كتبت لأجلها منها قوله **استمناح** وفي معنى هذا المصطلح نجده **اِستَمنَحَ**: (**فعل**) **استمنحَ يستمنح، استمناحًا، فهو مُستمنِح، والمفعول مُستمنَح، اسْتَمْنَحَهُ** : **طَلَبَ مِنْحَتَه**، والمنحة هي إجازة يقدمها العالم لطالب العلم، فنكون بذلك قد وقفنا على ماهية الإجازة.

2.2 رسائل المقري:

نشير إلى ترجمة موجزة لصاحب الرسالة "**المقرّي**" كما جاءت في رسائله التي حققتها **أسماء القاسمي الحسني** أحمد بن محمد المقري، "هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني ..." ينظر: (المقري، 2008، الصفحات 95-121).

و"**رسائل المقري**" التي اقتطفنا منها هذه الرسالة، دراسة وتحقيق الأستاذة **أسماء القاسمي الحسيني**، وهي رسالة جامعية نالت بها محققتها شهادة الماجيستير في اللغة والأدب العربي تخصص تحقيق المخطوطات سنة 2007م، وتشير محققة الكتاب إلى أن الطرف المرسل إليه هذه الرسالة الإخوانية لأجل اجازته من قبل المقري، والذي ذكر اسمه الكامل فيها "**محمود بن أحمد العماري الخليلي**"، تشير إلى أنها لم تعثر على ترجمته، (المقري، 2008، صفحة 325)

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 188–201 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 188-201 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

وما يهمنا بعد هذا مضمون الرسالة في حد ذاتها التي اشتملت على فنين من فنون الأدب نثرا وشعرا، حيث استهل الرسالة بمكان وسبب كتابتها، ثم مقدمة حمد الله فيها، وصلاةٍ على رسوله صلى الله عليه وسلم، لينتقل بـــ (**وبعد**) إلى وصف نفسه تواضعا وإلى نعث المرسل إليه: " **سيدي الشيخ محمود ابن مولانا العلامة الشيخ أحمد العماري الخليلي**" والثناء عليه ورفع قيمته وعلمه مع الرجاء منه بالدعاء له، مقابل اجازته، ثم قال فيه على **بحر البسيط** قصيدة شعرية دالية متكونة من سبعة أبيات، يجيزه فيها على: ما رواه، وما نظمه ونثره، وما ألفه في الفقه والنحو والتاريخ وعلم الحديث، وبين فيها اجازته باعتراف اسمي وخطي له على العموم دون تفصيل.

ليختم الرسالة نثرا يطلب فيها من المرسل أليه الدعاء له بالصحة التي كانت سببا في تشتت باله عن شرحها وعدم تفصيل الاجازة فيها، ولبعد المسافة وغياب كتبه التي لم يصحبها معه إلى داره، وختم بالصلاة على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

3. مستويات التحليل الأسلوبي: (المستوى الصوتي، المستوى التركيبي، المستوى الدلالي، المستوى البلاغي).

1.3 المـــستوى الصوتي: (المستوى الإيقاعي)

تحمل المادة الصوتية في طياتها طاقة تعبيرية تتألف من بعدين فكري وعاطفي، تتوافق مع المادة اللغوية في التركيب اللغوي، فـــ "**المادة الصوتية تكمن فيها الطاقة التعبيرية ذات البعدين الفكري والعاطفي ...، لتتناسق مع المادة اللغوية في التركيب اللغوي، فإن فاعلية الكشف الأسلوبي للتعبير القار تزداد لتشمل دائرة أوسع تضم التقويم بالإضافة إلى الوصف**" (العدوس، 2007، صفحة 51)، أي أن صفات الأصوات على اختلافها، إذا التقت ستضفي على الكلام صفات أجمل بتجليات أوصافها في تراكيب اللغة التي تخرج من تسلسل الكلام إلى صفات العواطف المضمرة داخل النص.

الوزن والقافية: سنقف الدراسة الصوتية الإيقاعية على الشق الشعري، لأنه الأوفى صوتيا لنظام موسيقى العروض، فالوزن من أهم عناصر التجربة الشعرية، وأخص ميزات الشعر، وذو تأثير واضح في المتلقي لأن: "**ترتيب نغمات الموسيقى تألفه الأذن وتلذ به، ولكن إذا فقدت الموسيقى التناسب والتساوي بين نغماتها كانت مدعاة للنفور، وما الشعر إلا ضرب من الموسيقى إلا أنه تزدوج نغماته بالدلالة اللغوية**" (القرطاجني، 1981م، صفحة 89) وهو ما نجده في قصيدة المقري التي أجاز بها طالب العلم "**العماري**"، في سبع أبيات هذا مطلعها:

أَجَازَكَ العَبْدُ يَا مَنْ هُوَ مَحْمُودُ جَمِيعَ مَا قَدْ رَوَاهُ وَهْوَ مَعْدُودُ (المقري، 2008، صفحة 326)

نظمها على بحر إيقاعي مركب مزدوج التفعيلة هو "**بحر البسيط**"، يقول عنه **حازم القرطاجني**: "**فيه شيء من الجلبة، وتفعيلاته حافلة بالجلال والعمق والرصانة**" (القرطاجني، 1981م، صفحة 269) كجلال موقف المقري الذي قدم إجازة فيها من القيمة العلمية لأحد حفظة كتاب الله وفقهاء المسلمين، كما امتزج الوزن بتنوعه في ثنائية مزجت بين **الطالب** (**المجاز**) **والمطلوب** (**المجيز**)، ولأن البسيط يمتاز بجزالة موسيقاه ومعانيه، ولو كانت في ظاهرها بسيطة، فهي عملية دقية، كان حري بالمقري أن يوجز فيها ويبسطها في رسالته بل وبأبيات على وزن **البسيط**، زانت العمل وزادته رفعة، وكذلك اختياره لكلمات وحروف امتزجت مع موضوع القصيد، لتشكل لنا **موسيقى داخلية وخارجية** تعزف ترنيمة جمال أسلوب المقري شعرا.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 188–201 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 188-201 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

ونكتفي بموسيقى **مطلع القصيدة** والتي توزعت على طول البيت الشعري، وهو ما تكرر تقريبا بنفس التوزيع على طول القصيدة مع تفاوت في بعض الزحافات والعلل والتي لم تؤثر على إيقاعها عامة:

أَجَازَكَ العَبْدُ يَا مَنْ هُوَ مَحْمُودُ *** جَمِيعَ مَا قَدْ رَوَاهُ وَهْوَ مَعْدُودُ							
أَجَازَكَ لعَبْدُ يَا مَنْ هُوَّ مَحْمُودُو				جَمِيعَ مَا قَدْ رَوَاهُو وَهْوَ مَعْدُودُو			
أَجَازَكَ لْ	عَبْدُ يَا	مَنْ هُوْوَ مَحْ	مُوْدُوْ	جَمِيْعَ مَاْ	قَدْ رَوَاْ	هُوْ وَهْوَ مَعْ	دُوْدُوْ
0//0//	0//0/	0//0/0/	0/0/	0//0//	0//0/	0//0/0/	0/0/
مُتَفْعِلُنْ	فَاْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاْعِلْ	مَتَفْعِلُنْ	فَاْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاْعِلْ
مخبونة	سَالِمَة	سالمة	مقطوعة	مخبونة	سَالِمَة	سالمة	مقطوعة

جدول الكتابة العروضية لمطلع القصيدة

ولاستعمال **البسيط** وقع خاص لانبساط أسبابه وحركاته، فنجد عروض البيت مقطوعا (**فاعل /0/0**) وكذلك ضربه (**فاعل /0/0**)، ليقطع الشك باليقين ويقدم اجازته لطالبها رغم قلة الكتب التي اصطحبها معه، فتناسبت النغمات الموزونة مع روح الشاعر لتصل في تواتر من البساطة والجمال، وأشار النقاد المحدثون لأثر بحور الشعر في معاني القصائد، **"بأن المعاني المختلفة تفترض بحورا مختلفة...، حتى أن تسمية البحور مشتقة من صفاتها طولا أو انبساطا أو خفة أو انسراحا وسهولة أو اضطرابا"** (أدونيس، 1989، صفحة 26)" وهو ما كان من المقري حين اختار البساطة في ايصال الرسالة.

أما **القافية**: (**دودو /0/0**) فجاءت مطلقة لانطلاق حرية التعبير دون قيد أو شرط، **دالية**: (**د**) بروي مرفوعة لرفعة مقام الشاعر المجيز، ورفعة مقام المجاز الشيخ العلامة (أحمد العماري الخليلي)، **ووصل** هو واو (**دُو**) مشبعة عن حركة الضمة في الروي ليزيد من قيمته.

كرر الشاعر الأصوات والحروف التي تتناسب وهدف القصيدة، فجعل قافيته (**الدال**) الذي من صفاته: (**انفجاري، مجهور، مرقق**) فيه من الجهر بعلم العماري مالا يحتمل غير ذلك، للتأكيد على مقامه في قصيدة شعرية تعج بمشاعر الأخوة والأستاذية، جعلت من تواضعه يصل حد الزمالة، فكان تسلسل القافية على طوال القصيدة **بحرف الروي "الدال"** الموحد بمثابة الإعلان عن رفيع قدره:

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 188–201 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 188-201 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

"**معدود، مقصود، موجود، مفقود، مسدود، الجود، أملود**"، لم يكتف بذلك، بل كرر هذا الحرف في أبيات القصيدة، فنجد منها **التصريع** في مطلع القصيدة:" **محمود، معدود**" إيذانا بتقديمه عن سائر الطلبة المجاز لهم من قبل المقري.

تكرار الأصوات: كل تكرار يحمل دلالات جمالية عاطفية مختلفة يفرضها طبيعة الموضوع، وتكرار الحروف أقرب ما يكون بالصوت المعزول، يرى **بالي** أن المادة الصوتية:" **تكمن فيها إمكانات تعبيرية هائلة، فالأصوات وتوافقها وألوان النغم، والإيقاع والكثافة والاستمرار والتكرار والفواصل الصامتة، كل هذا يتضمن بمبادئه طاقة تعبيرية**" (فضل، 1985م، صفحة 27)، كما نجد **حرف الدال (د)** موزعا في القصيدة يفجر موهبة المجيز الشعرية، وموهبة المجاز العلمية، بل ونجد لصدى هذا الحرف في كامل الرسالة تكرارا وصل إلى (**55 مرة**) وللنظر في توزيعه سنحصيه من خلال الجدول الآتي:

البيت	الكلمات التي تكرر فيها حرف الدال (د)	العدد
الأول	العبد، محمود، قد، معدود	05 مرات
الثاني	قد، مقصود	مرتين
الثالث	الحديث، موجود	مرتين
الرابع	مفقود	مرة واحدة
الخامس	أحمد، مسدود	03مرات
السادس	الجود	مرة واحدة
السابع	الهدى، أملود	مرتين

جدول تكرار حرف الدال (د) في القصيدة

أما في النثر فجاء موزعا على فقراتها كما في الجدول:

الفقرة	الكلمات التي تكرر فيها حرف الدال (د)	العدد
الأولى: (مقدمة الرسالة)	بديهة، الحمد، عباده، بمزيد، سيدنا، محمد، وبعد	07 مرات
الثانية: (مضمون الرسالة)	العبد، بيده، عاضد، الدّراكة، سيدي، محمود، أحمد، زاد، دليل، قد، الدّعاء، المقدّسة، عند،	16 مرة
الثالثة: (خاتمة الرسالة)	سيدنا، أدام، دعائه، السند، مشيدها، عمد، بعدت، داره، بصدده، يمدّنا بمدده، سيد، الحمد،	16 مرة

جدول تكرار حرف الدال (د) في النص النثري.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 188–201 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 188-201 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

ونجده قد كرر **حرف (السين) 20** مرة مثل قوله: "**السلام، سيدنا، سواه، السري، سيدي، المسرات، المقدسة، السلام، مؤسسة، التسليم**..." لما في حرف السين من **تنفيس وهمس** شجي، مع إيقاع وصفير في النطق زاد لقيمة الرسالة صدى أعمق في دهن المجاز له.

و**حرف (القاف)** الذي تكرر **19 مرة**، في مثل قوله: (**القلم، الفرقان، فيقول، التقيت، البقاع، المقدسة**، ...)، فهو حرف **شديد مستعلٍ منفتح ومجهور**، يعبر عن الإيقاع المنفتح، ويبدي ما في نفسه من استحسان خاصة أنه ذكر اسمه "**أحمد المقري**" في انفتاح، وشدة الحرف التي ربطت على قلب الشاعر "**عن قلبي**" والانبهار بالعلم "**القلم**" وبـــجهره لحب "**الفرقان**" ولفلسطين "**البقاع المقدسة**" التي كان بصدد زيارتها والإجازة لأحد مشايخها.

ونجد **حرف (الشين)** مكررا (**10 مرات**)، في قوله: "**المشهورة، الشيخ (مرتين)، شرط، شفيع، شأنه، تشتت**..." وما فيه من صفات ضعيفة هي **الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح**، وصفة قوية هي **التفشي**، ونجد التضاد في صفاته الضعيفة المتماشية مع ايقاع القصيدة الذي يتراوح بين همس جميل بمقام الشيخ الجليل "**الشيخ**" وانفتاح على علمه ووصف لمقامه: "**شأنه**" ليصلنا بها في حالة من قوة التفشي "**لشرحت**" على كل منطقة الخليل بل وفي كل بقاع المعمورة .

2.3 المستوى التركيبي (الصرفي والنحوي):

وجّه المقري في مطلع الرسالة الخطاب لبعض العلماء، وإن القارئ المتلقي لهذه الرسالة يجد نفسه مقصودا بها فصيغة الخطاب موجهة أيضا إلى صاحب الإجازة شخصيا، يجيزه فيها بإخبار علماء عصره بمضمونها، بدأ الرسالة باستخدام **صيغة المتكلم (كتبت)** في زمن الماضي **(في أرض الخليل)** بتعيين المكان، موكلا ذلك لقلمه تواضعا **(من طرف القلم)** وهذا من أبلغ وأجمل المعاني التي تحملها، ثم أردف بصيغة المتكلم المباشر الحامد لله، ليصلي على الحبيب المصطفى الموصوف في الكتب السماوية، ويثني على صحابته الكرام، في تأكيد مباشر منه بضرورة التقديم للرسالة بأجمل مقدمة: "**والرضا عن آله وأصحابه وخيار أمته المشهورة بالغرة والتحجيل**" (المقري، 2008، صفحة 325).

ثم انتقل إلى صفات صاحبها المأخوذة مباشرة من وفير علمه وجلال قدره، حيث قال: "**ابن مولانا، تجاذبنا**" باستعمال بهيّ **لضمير" نا" الفاعلين**، و لم يغفل بعيد ذلك **ضمير الغائب** الذي أتى به مشيرا لصفات **أحمد العماري** الكريمة، في قوله: "**معناه، مغناه، فضله، أجيزه، أجبته**، ..." فانتظم **ضمير الغائب** تارة للمُجازِ له وللمُجيزِ تارة أخرى تجسيدا مباشرا لأخوة جمعتها مكانة منسابة بين الأستاذ والطالب، تتجاذب الآراء العلمية في تصوير ماتع، فجاءت الرسالة سابحة في نشاط وحيوية، رغم جمادها الذي لم يحركه غير الكاتب في صوره المتبادلة بين مكونات الخطاب المتوافرة هاهنا: (**المتكلم، المتكلمين، الغائب والغائبين**)، إن هذا التنوع في الخطاب جعل القارئ يتابع الرسالة دون توقف وكأنه من صنع الموقف كله، ليعرف نتيجة هذه الإجازة ورأي الشيخ **المقري الجزائري** في **الطالب العماري** الفلسطيني.

في الرسالة أيضا مزيج بين **الجمل الفعلية والاسمية** موزع توزيعا متساويا، للدلالة على تجدد نفسية الشاعر فور تلقيه طلب إجازة العماري منه، **فالجمل الفعلية** تنوعت بين:

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 188–201 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 188-201 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

جمل طغت فيها **الأفعال الماضية** على زمن القصيدة، وتوزعت على طول الأبيات تقريبا: "**أجازك، رواه، أُطلقت، خطه، لاح، اهتز...**" فهو أمام موقف حدث في الماضي، حين قدم إجازته للعماري في فاعلية وحركية ستبقى مستمرة في **الحاضر** بعد ذلك، حين جاء (**المضارع**): "**يصحبها** " أي يصحب الإجازة تشريف بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا للدلالة على استمرارية مكانة المجاز له ما استمر التسليم على الحبيب المصطفى.

أما على مستوى **الجمل الاسمية** التي تدل على الثبات، فالمقري في مقام **إثبات لقيمة المجاز له**، الماثل في شموخ ثابت أمام أقرانه، وأمام كل متلق لفحوى الرسالة: "**إِجَازَةٌ أُطْلِقَتْ فَلْتَرْوِ جُمْلَتَهَا ** فِي كُلّ مَا صَحّ والتّفْصِيلُ مَفْقُودُ**"

ولأن خبرها جملة فعلية كان التجدد واضحا في قيمتها، لأنه واثق بأحقية العماري في هذه الإجازة فهو ذو علم وورع يشهد له به أقرانه من أهل الخليل.

تكرار الألفاظ:

عرف التكرار بأنه "**:إلحاح على جهة هامة في العبارة يعنى بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها... ، فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها، وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية كاتبه** " (وهبة و المهندس، 1947، صفحة 117)، فالتكرار يضع في أيدينا مفتاحا للفكرة المتسلطة على الشاعر، " **وهو بذلك أحد الأضواء اللاشعورية التي يسلطها الشعر على أعماق الشاعر فيضيئها بحيث نطلع عليها، أو لِنَقلْ إنه جزء من الهندسة العاطفية للعبارة يحاول الشاعر فيه أن ينظم كلماته بحيث يقيم أساسا عاطفيا من نوع ما**" (الملائكة، 1978، الصفحات 276- 277) بلفت انتباه القارئ والتأكيد عليه بضرورة تركيز عواطفه على ما يتكرر من ألفاظ داخل المتن النصي.

جاء تكرار الألفاظ متوازنا ومحدودا يدل على مقصد الشاعر فضلا عن براعته في تدبيج الرسالة ونظم الشعر، فنجد كلمة (**الخليل**) مرتين (**الخليلي**) نسبة للخليل قد تكررت للتأكيد على أصل العماري الطيب من أرض الخليل، كما نجد كلمة (**أجاز، أجيزه، يجاز، أجيز، أجازك، إجازة...**) قد تكررت بمختلف اشتقاقاتها على طول الرسالة، فالكاتب يريد أن يوصل للقارئ مدى استحقاق المجاز له هذه الشهادة منه، باعثا بها ما تمثله قدرته العلمية على التفوق على أقرانه يقول:

وَكُلَّ نَظْمٍ وَنَثْرٍ قَدْ تَكَلَّفَهُ * كَذَاكَ مَا هُوَ بِالتَّأْلِيفِ مَقْصُودُ**
فِي الفِقْهِ وَالنَّحْوِ والتَّارِيخِ ثَمَّتَ فِي * عِلْمِ الحَدِيثِ وَشَرْطُ الكُلِّ مَوجُودُ**
إِجَازَةٌ أُطْلِقَتْ فَلْتَرْوِ جُمْلَتَهَا * فِي كُلِّ مَا صَحَّ وَالتَّفْصِيلُ مَفْقُودُ.**

نجد أيضا زخما كبيرا من **الألفاظ المعرفة** في قوله: "**الخليل، القلم، العلماء، الحمد، التبجيل، الصلاة، السلام، الموصوف، الفرقان**، .... " أي ما يفوق **78 مفردة** معرفة بـــ "**ال " التعريف**، وكأنه على ثقة كبيرة بمعرفته للطالب، وأحقيته في الإجازة العلمية المتاحة له.

استعمل مجموعة من **صفات** العماري لأنه في معرض استظهار مكانته، فكان **الوصف** موزعا بين **الصفة والموصوف** في قوله: "**الأخ الفاضل، السَّريَ، اللوذعي، الدراكة، الفهامة..**"، فزاد ايضاحا للمعنى بتبيان خلال العماري التي فاضت بها الرسالة، ثم ما

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 188–201 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 188-201 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

توشحت به من صلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم في ثلاث مواقع من الرسالة في: مقدمتها ثم في القصيدة الشعرية المرفقة وفي ختام الرسالة النثرية.

نجد **اتساق المعنى** أيضا في **تعدد الروابط**، ففي **حروف العطف** بتنوعها نجد (**الواو**) الحرف الأكثر استعمالا، في قوله:" **والصلاة، والسلام، والتوراة، والإنجيل، ....**" **حوالي 44 مرة** وفيه مشاركة واضحة للمعنى المعطوف عليه، مع الجمع بين شيئين وترتيب الكلام ومعية المتعاطفين والتي اجتمعت كلها في أحقية العماري للإجازة.

أما من **حروف الجر** التي توصل معاني الأفعال بالأسماء، نجد (**الباء**) في قوله: "**بأرض، بمزيد، بالغرة، بيده، بها، بمدده، بجاه**" والتي أفادت الاستعانة بأرض فلسطين الطيبة بقداسة مسجدها في قوله: " **وكتبت بأرض الخليل**"، وبمدد الله وجاه رسوله الكريم، في ختام الرسالة:" **والله المسئول أن يمدنا جميعا بمدده بجاه سيدنا ومولانا وملاذنا وغوثنا وكهفنا سيد الأنبياء...**" (المقري، 2008، صفحة 327) ثم التعليل بأرض الخليل، والضمير الذي يعود على الطرق التي أثبت المجاز بها مكانته العلمية في قوله: "**لشرحت بعض الطرق التي يتصل بها السند**" (المقري، 2008، صفحة 326) أي لو كان له متسع من الوقت لشرح تفصيلا كل ما أسند للعماري من علم يجاز به، **وحرف الجر (في)** في قوله: " **في الفرقان، في الله، في البقاع، في الفقه، في كل**" التي حملت معاني تعليل علم طالب الإجازة والظرفية المكانية في البقاع المقدسة، وكذا الاستعلاء في صفحات القرآن، واستعمل من **حروف الجر أيضا (اللام)** في: "**لبعض، لمثلي**" مرتين لإحداث تماسك بين المجيز والمجاز له من اختصاص للمقري واستحقاق للعماري، و(**من**) في: (**من طرف، من الفنون، من رجال، منه، من الكتب**" **05 مرات** للتأكيد على ابتداء الغاية من هذه الإجازة وانتهائها بنيل العماري لها وبيان جنسها بل ومجاوزتها لرفع قيمة صاحبها، (**على**) في قوله: "**على سيدنا، على شفيع، على أوثق، على ما أولاه، على ما هو بصدده، على آله**" **05 مرات** فكانت مصاحبة للصلاة على الرسول وشفاعته معللة قيمة الرسالة والإجازة التي تفوق فيها العماري بجدارة.

وللظروف أيضا مكانة **الاتساق في المعاني** الجمالية للرسالة، نجد منها قوله: "**كتبت بأرض الخليل، في الفرقان والتوراة والإنجيل، التقيت معه بأرض الخليل، في البقاع المقدسة** " **للمكان** الذي يأخذ قداسته من النبي الخليل إبراهيم عليه السلام، إلى البقاع المقدسة بمكة المكرمة، فالشاعر يذكر المكان وجماله وقداسته.

ولأن غرض الرسالة هو الإجازة فقد جاء الوصف ممزوجا **بحجج وبراهين** امتدت على طول نص الرسالة نثرها وشعرها، **فنمطها وصفي** بمختلف مؤشراته السابقة الذكر – **الصفات والنعوت والجمل الاسمية** – وما سيأتي ذكره في المستوى الدلالي من **تشبيهات وصور بيانية**، وموضوعها وصف مكانة العماري، فنحن إذا أمام **وحدة موضوعية** لفحوى إجازة علمية منطلقة من رسالة إخوانية من المقري للعماري، مما جعلها تتسم **بانسجام على مستوى المعنى واتساق على مستوى المبنى** يجعلها تستحق الدراسة.

كما نجد **للتذكير في النص على حساب التأنيث** حظا، مثل:" **أرض، الخليل، القلم، العلماء**، ..." يتناسب وروح القصيدة الواصفة لشخص المجاز له، واستئثاره برأي المقري كعالم قادم من أرض الجزائر بالمغرب العربي والذي فاق هو الآخر بذلك نظراءه من المشرق عامة ومن فلسطين خاصة.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 188–201 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 188-201 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

أما **المؤنث** فيها فهو ما جاء لتشبيه المذكر منها ولتشبثه بها لأن الجمال والفتنة عادة ما تتعلق بالمؤنث لا المذكر، نجد ذلك في قوله: "**التوراة، أمته، روضات، إجازة**، ... " وقد تعلقت خاصة بسماوية التوراة واجماع الأمة وجمال وسحر الروضة ولقيمة الإجازة المعنية هنا برفعة العماري في هذه الرسالة المؤنثة خطابا وتسمية، فكونت تزاوجا مبدعا من فتنة ال(**هو**) **المذكر** بكبريائه وقيمته وال (**هي**) **المؤنثة** بسحرها وجمالها ولغتها وأسلوبها وكل ما يندرج تحتها حرفا ولفظا وتعبيرا.

3.3 المستوى اللفظي الدلالي (الحقول الدلالية)

يستمد المقري لغته من معجمين أساسيين هما: **معجم الدين ومعجم الطبيعة**.

فمعجم الدين: واضح بتشبع المقري بالقيم الإسلامية، حافظ لكتاب الله وعالم وفقيه بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فنجد من ذلك: "**الحمد لله، والصلاة والسلام، سيدنا محمد، الفرقان، التوراة، الإنجيل، الله**، ..." بل وحاجج **المقري** أيضا بالكتب السماوية وهو على ثقة بأن لكل منها منهل واحد.

أما **معجم الطبيعة** فجاء في: "**أرض** (**مرتين**)، **النهار، البقاع، روضات، نجم، أملود** (**الغصن الناعم**)، **داره، كهفنا**، ..." كمنبع للنور أرسل الضياء ليجلي للناظر مكانة العماري الواضحة وضوح النهار، ولمعان النجم في ليله الدامس.

ولنا وقفة مع **الترادف** في قوله: "**زاد، عمّر**" و" **الفاضل، السري، اللوذعي، الدراكة، الفهامة**"، ومع **الاشتمال** في قوله:" **نظم، نثر، تأليف**" و" **الفقه النحو التاريخ، علم الحديث**" ومع **علاقة الجزء بالكل** في قوله: "**الآل، الأصحاب، الأتباع**" و"**سيدنا، مولانا، ملاذنا، غوثنا سيد الأنبياء والمرسلين**" جاءت لتوضيح المعنى فيه للمجاز له ولكل من يريد الاطلاع على متن الإجازة ليتأكد فعلا أن العماري ذو مقام رفيع يجعله فعلا ذا أحقية للإجازة.

نعرج بالتحليل على **الكلمات المفتاحية** وهي هنا: "**أجَازَ، يُجيزُ، أَجَازَكَ، أُجيزَ، إِجَازَةً**" وكلها مفاتيح النص التي تدور حوله كل المتعلقات اللفظية الواصفة لمكانة العماري وضرورة إجازته من طرف المقري بطلب منه، فكان له ذلك في تماثلات جمالية حققتها القصيدة المرفقة، حين جاء التصريح بذلك مطلع القصيدة:

أَجَازَكَ العَبْدُ يا مَنْ هُوَ مَحْمُودُ * جَمِيعَ مَا قَدْ رَوَاهُ وَهْوَ مَعْدُودُ**

فقد أعلن المقري الإجازة بطريقة صريحة مباشرة بذكر الاسم الأول للمجاز له (**محمود**) بن أحمد العماري الخليلي، في جميع ما قد رواه، ويردف في الأبيات اللاحقة العلوم المجاز فيها وهي مجتمعة في قوله:

وَكُلَّ نَظْمٍ وَنَثْرٍ قَدْ تَكَلَّفَهُ ... كَذَاكَ مَا هُوَ بِالتَّأْلِيفِ مَقْصُودُ
فِي الفِقهِ والنَّحْوِ والتَّارِيخِ ثُمَّتَ فِي ... عِلْمِ الحَدِيثِ وَشَرْطُ الكُلِّ مَوْجُودُ
إِجَازَةً أُطْلِقَتِ فَلْتَرْوِ جُمْلَتَهَا ... فِي كُلِّ مَا صَحَّ وَالتَّفْصِيلُ مَفْقُودُ (المقري، 2008، صفحة 326)

حيث أقر بأن **العماري** مُجاز في كل من: النظم والنثر وكل ما ألفه من فقه ونحو وتاريخ وعلم الحديث، مع وجود كل هذا حقيقة رغم عدم التفصيل بذلك في هذه الرسالة.

4.3 المستوى البلاغي :

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 188–201 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 188-201 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

غلب **الأسلوب الخبري** على الخطاب الموجه للعماري، يخبره فيه بأنه مجازٌ في علمه، فالرسالة كلها جاءت بالأسلوب الخبري مثل: "**كتبت بأرض الخليل من طرف القلم بديهة لبعض العلماء ما نصه**" غرضه تحقيق مطلب الإجازة بلفت انتباه علماء عصره لهذا العالم الجليل صاحب الإجازة العلمية، وفي قوله:" **فيقول العبد القاصر، إن الأخ في الله، زاد الله في معناه، وتجاذبنا طرفا من الفنون، رغب مني أن أجيزه، أجازك العبد، وخطه أحمد المقري** ..." غرضه الإخبار عن إجازة العماري مع بيان قدره ومكانته في عصره.

على **مستوى الصور البيانية**:

نجد **التشبيه التمثيلي** في قوله: **والآلِ والصّحَبِ والأَتبَاعِ كُلِّهِمِ *** مَا لَاحَ نَجْمُ الهُدى واهْتَزَّ أُمْلُودُ**

حيث أكد عن طريق **التشبيه التمثيلي** بين طرفيه على أن الصحابة والتابعين كنجوم تنير الهدى للسائرين، ودليله في ذلك تحرك (الأملود) وهو الغصن الطري، في مماثلة منتزعة لوجه الشبه من متعدد هو النجوم والغصن الطري، وكأن الغصن المقصود هنا هو العماري.

التشبيه الضمني: "**فظهر فضله، وإن كان النهار لا يحتاج إلى دليل**"، حيث جعل فضل العماري كضوء النهار في تشبيه ضمني خفي غير مباشر بين العماري ونور الشمس، ولقد جاءت سطوته البلاغية في التماثل التام والايضاح للمعنى مع تقديم الدليل عليه.

و**الاستعارة** في قوله: "**اجازة أطلقت فلترو جملتها**" حيث شبه الإجازة بشخص مقيد أطلق سراحه فحذف المشبه به وهو الإنسان وترك قرينة تدل عليه، هي (لترو) على سبيل **الاستعارة المكنية**، في تشخيص لجماد لا ينطق من الكلام إلا إذا أخذ من صفات الإنسان الكلام.

وقوله:" **لشرحت ... وبنيت مشيدها على أوثق عمد**" حيث شبه علم العماري ببناء ويرتفع صرحه، فحذف المشبه به وهو البناء، وترك قرينة تدل عليه وهي مشيدها، على سبيل **الاستعارة المكنية**، وبلاغتها دائما ترتقي حد تجسيد المعنوي (العلم) في صورة الملموس (البناء) في تحقيق للمعنى، بجعل العلم كالصرح الشاهق بأعمدته التي لا تنهار مع مرور الزمن، فعلم العماري ليس فيه مايعيبه، وهنا استطاع الشاعر أن يستنطق النص ويعبر عن احاسيسه رغم جماد مادتها.

نجد **الكناية** في:" **كتبت من طرف القلم بديهة**" وهي **كناية عن صفة** اجازة المقري للعماري، حين خط الاجازة بقلمه أو من طرفه، لأن الإجازة كان ينقصها اطلاع المقري على كل ما ألف المجاز له، في صورة تحتمل معنيين، الأول حقيقي يخط الإجازة فعلا بطرف القلم، والثاني يجده أمرا بديهيا أن ينقص الإجازة الإلمام بمؤلفات العماري كاملة.

ومجاز مرسل علاقته **الجزئية**، في قوله: "**وخيار أمته المشهورة بالغرة والتحجيل**" أي ذكر جزءا من قوائم الفرس ذو الغرة البيضاء، ويقصد الكل وهي الامة الإسلامية الموصوفة بالحنيفية البيضاء لصفاء دينها من كل ما يشوبه من تحريف وظلام، وكان القصد من بلاغة الكلام الإيجاز بذكر الجزء وقصد الكل من الكلام.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 188–201 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 188-201 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

ونجد على مستوى **المحسنات البديعية**: **التصريع** في مطلع القصيدة: (**محمود، معدود**) كمدخل لتوحيد روي سيأتي بعد صدر وعجز المطلع متواترا على طول عجز القصيدة، فيحدث بذلك نغما موسيقيا في ايقاع متواتر على طول القصيدة وتتابع نغم قافيتها بعد ذلك.

ونجد **الطباق** في قوله: (**صفا، تكدر**)، (**نظم، نثر**) لما فيه من توضيح المعاني بأضدادها، **والجناس الناقص** في قوله: (**القاصر، ناصر، معناه، مغناه، رجال، المجال**) **والسجع**: (**الخليل، التبجيل، التحجيل**) وهو ما أضفى على القصيدة موسيقى خارجية جعلت من الجرس الموسيقي ينتقل إلى أذن المتلقي في جو ساحر من جمال للمعاني.

أما على **مستوى الرموز والإحالات** أو ما يصطلح عليه **بالانزياحات المعنوية** للغة المباشرة، فكلها تقريبا رموز دالة على أحقية العماري بالإجازة، فآثرت بجمالها وأدت معاني الفرحة للشاعر والمتلقي لتأتي وكأنها حظ للتفاؤل بجميل مقام العماري: "**اختصه من عباده بمزيد من التبجيل**" وهو رمز لاصطفاء الله من عباده العلماء لهذا العالم الجليل قبل أن يجيزه المقري بذاته.

كما نجد **الاقتباس أو التناص** بين الألفاظ واضحا في رسالة المقري من القرآن الكريم، في قوله: "**فاعتذرت بأن البضاعة مزجاة**" وذلك من **قوله تعالى**: "**فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ** (88)" (**سورة يوسف: 88**) أي أن بضاعته قليلة ومعارفه لا ترقى ــ تواضعا ــ بأن تصل لحد أن يقدم إجازة للعالم الخليلي العماري، وهذا اقتداء بقصة يوسف مع إخوته، وهذا يدل على حفظه لكتاب الله والأخذ بعبره وآياته.

4. خاتـــمة :

أبدع المقري في رسالته هذه حين زاوج فيها بين النثر والشعر، فظهر لنا جمال الأسلوب وبراعة صاحبه، من خلال:

1. التنوع اللغوي الذي استخدمه المقري، فقد تميز بين الأساليب الوصفية والاخبارية والتعبيرية، ما أضفى على الرسالة طابعاً يجذب انتباه القارئ ويثير فضوله للاستمرار في قراءتها.
2. التوفيق بين استخدام الجمل الفعلية والاسمية التي اسهمت في تحريك النص وخروجه من الحالة الجامدة للإجازات العلمية إلى مصاف النثر الفني المبدع.
3. توزيع مناسب للأصوات وتنظيم دقيق للأفكار والمضامين، مما يبرز تمكن المقري من التحكم في الضوابط النصية للشعر والنثر وتدبيج الرسائل لإيصالها بشكل متقن.
4. خلق تمازج بين الأساليب ومستوياتها النحوية والبلاغية، وتوظيف ممارساتها في حقولها الدلالية لإخراج النص من قوقعة المباشرة السطحية إلى العمق المرتبط خاصة بين الدين والطبيعة.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 188–201 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 188-201 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

5. تنوع الصور البيانية والمحسنات البديعية، أثرى الرسالة بعبارات ومفردات متناغمة، ومستمدة من الواقع الإسلامي لتعبر عن مضامين مجتمعية عميقة تتميز بطابع ديني.

وعليه فإن فهم الأساليب الأدبية واللغوية في الرسائل التراثية، يلقى أهمية كبيرة في توسيع آفاقنا الفكرية وفهمنا للثقافات المختلفة بشكل أوسع في الأدب العربي عامة، وربطها بكينونة المجتمع الجزائري وخصوصية علماء أجلاء ذاع صيتهم بين الأمم في زمن ضعف فيه الأدب ونضب فيه الفهم وتصلبت الأذهان، ما يحثنا على أن نواصل استكشاف هذه الأساليب وتحليلها في رسائل فنية أخرى.

المصادر والمراجع:

1. أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني. (2008). رسائل المقري (الإصدار 1). (أسماء القاسمي، المحرر) بوسعادة، الجزائر: دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع.

1. .Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn Muḥammad al-Muqrī al-Tilimsānī. (2008). Rasā’il al-Muqrī (al-iṣdār 1). (Asmā’ al-Qāsimī, al-muḥarrir) Būsa‘ādah, al-Jazā’ir : Dār al-Khalīl al-Qāsimī lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

2. بيار جيرو. (1994). الأسلوبية (الإصدار 2). (منذر العياشي، المترجمون) حلب، سوريا: مركز الإنماء الحضاري للدراسات.

2. Bayār jyrw. (1994). al-uslūbīyah (al-iṣdār 2). (Mundhir al-‘Ayyāshī, al-Mutarjimūn) Ḥalab, Sūriyā : Markaz al-Inmā’ al-ḥaḍārī lil-Dirāsāt.

3. حازم القرطاجني. (1981م). منهاج البلغاء وسراج الأدباء (الإصدار 2). (محمد الحبيب بن خوجة، المحرر) بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي.

3. Ḥāzim al-Qarṭājannī. (1981M). Minhāj al-bulaghā’ wa-sirāj al-Udabā’ (al-iṣdār 2). (Muḥammad al-Ḥabīb ibn Khūjah, al-muḥarrir) Bayrūt, Lubnān : Dār al-Gharb al-Islāmī.

4. سعيد على أحمد أدونيس. (1989). الشعرية العربية (الإصدار 2). بيروت، لبنان: دار الآداب.

4. Sa‘īd ‘alá Aḥmad Adūnīs. (1989). alsh‘rىh al‘rbىh (al-iṣdār 2). Bayrūt, Lubnān : Dār al-Ādāb.

5. شوقي ضيف. (1966). تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول (الإصدار 8). القاهرة، مصر.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 188–201 تاريخ النشر: 18–12–2025

Date of Publication: 18-12-2025 pages: 188-201 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

5. Shawqī Ḍayf. (1966). Tārīkh al-adab al-‘Arabī al-‘aṣr al-‘Abbāsī al-Awwal (al-iṣdār 8). al-Qāhirah, Miṣr.

6. صلاح فضل. (1985م). علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته (الإصدار 2). القاهرة، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

6. Ṣalāḥ Faḍl. (1985m). ‘ilm al-uslūb mabādi’ih wa-ijrā’ātuh (al-iṣdār 2). al-Qāhirah, Miṣr : alhى’h almṣrىh al-‘Āmmah lil-Kitāb.

7. مجدي وهبة، وكامل المهندس. (1947). معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب (الإصدار 3). بيروت، لبنان: مكتبة لبنان.

7. Majdī Wahbah, wa Kāmil al-Muhandis. (1947). Mu‘jam al-muṣṭalaḥāt al‘rbىh fī al-lughah wa-al-adab (al-iṣdār 3). Bayrūt, Lubnān : Maktabat Lubnān.

8. مصطفى البشير قط. (2009). مفهوم النثر الفني وأجناسه في النقد العربي القديم. عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

8. Muṣṭafá al-Bashīr Qiṭṭ. (2009). Mafhūm al-nathr al-Fannī wa-ajnāsihi fī al-naqd al-‘Arabī al-qadīm. ‘Ammān, al-Urdun : Dār al-Yāzūrī al-‘Ilmīyah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.

9. نازك الملائكة. (1978). قضايا الشعر المعاصر (الإصدار 5). بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

9. Nāzik al-Malā’ikah. (1978). Qaḍāyā al-shi‘r al-mu‘āṣir (al-iṣdār 5). Bayrūt, Lubnān : Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn.

10. يوسف أبو العدوس. (2007). الأسلوبية الرؤية والتطبيق (الإصدار 01). عمان، الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة

10. Yūsuf Abū al-‘Adūs. (2007). al-uslūbīyah al-ru’yah wa-al-taṭbīq (al-iṣdār 01). ‘Ammān, al-Urdun : Dār al-muyassarah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘ wa-al-Ṭibā‘ah.